

بدل الاشتراك عن سنة	
٦٠ في مصر والسودان	
٨٠ في الأقطار العربية	
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى	
١٢٠ في العراق بالبريد السريع	
١ عن العدد الواحد	
الوهومات	
يتفق عليها مع الإدارة	

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشول
احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٤٦٤ « القاهرة في يوم الإثنين ١٠ جادى الأولى سنة ١٣٦١ - الموافق ٢٥ مايو سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

من صور الربف

حياة بيضاء...

ليت شمري ماذا كان يمكن هذا المخلوق أن يكون لو أنه تعلم؟
الغالب في الظن أنه لو كان تعلم الحقوق لما برع إلا في ابتكار الخيل
التي تحمي المصوص، وتألّف الحجج التي تخدع القضاة، وتدير
الخطط التي تضلل الشرط. ولو كان تعلم الطب لما اشتغل إلا بتركيب
السموم، وتزوير الشهادات، وتجنيد اللدنيين، وإجهاض الحوامل.
ولو كان تعلم الأدب لما نبغ إلا في قصص التجسس والتلصص
والإتبار والدعارة. ولو كان تعلم الزراعة لما برز إلا في زراعة التبغ
والأفيون والحشيش. ولو كان تعلم الهندسة لما افترق إلا في اختراع
المنجنيق السرية والزلق الجهنمية والمفاتيح التي تتحدى كل قفل
ذلك لأن كل نزع للشر أو نزع للشيطان إنما وجدت
أصلها فيه بحكم الطينة ومقتضى الفطرة؛ فهو قروي أمي قدير
وضيع، ولكن غرائره الشريرة السارمة تندلع من جوانب
جسمه كألسنة اللهب أو أرجل الأخطبوط فتجبل له شخصية
غريبة فيها لكل ضرر مصدر، ولكل خطر اتجاه!

نشأ بين لسانه من أطفال القرية كما ينشأ الزنبور بين النحل
أو الثعبان بين الحمام؛ فكان لا ينفك ضارباً هذا بعضاً،
أو قاذفاً ذاك بحجر، أو خاطفاً لعبة من نيت، أو سارقاً شيئاً
من بيت. فلما جاوز حد الطفولة دخل في خدمة الفجار والمجان،

الفهرس

صفحة	
٥٥٢	حياة بيضاء ... : أحمد حسن الزيات ...
٥٥٥	الحديث دوشجون ... : الدكتور زكي مبارك ...
٥٥٨	« خسرو » و « شيرين » : الدكتور محمد مصطفى ...
٥٦١	« ابن باجه » ... : الأستاذ عمر السوقي ...
٥٦٤	« مرسلات » : ... : الأستاذ محمد عبد اللطيف ...
٥٦٥	الليل هو البيرة والسير ... : الأب أنثاس ماري الكرملي ...
٥٦٨	حول غزل السلطان سليم ... : الأستاذ إبراهيم أحمد آدم ...
٥٦٨	السلطان سليم والشعر ... : الأستاذ محمود عزت عرفة ...
٥٦٩	« ابن رسالة الحج » ! ... : الأستاذ سيد عثمان المراغي ...
٥٦٩	« كم تا » من جديد ... : الأستاذ إبراهيم علي أبو الحسب ...
٥٦٩	في الفن الاسلامي ... : الدكتور محمد مصطفى ...
٥٦٩	« جريدة » الوفاق « في علمها » : ...
٥٧٠	« الخناس عصر » : ...
٥٧٠	« واملون ومنتون » [قصّة] : الأديب لييب السيد ...

معرفة قضائية لا يصبر فيها صاحب الحق على بقاء القضاء وتوقف
الإجراء ونقض التكاليف ، فيطلب معالحة الغاصب بالنزول له
عن بعض من حقه أو جزء من ماله

ذلك عمله بالنهار ؛ أما عمله بالليل فصلاة العشاء حاضرة ،
ثم إحراق الحشيش جماعة ، ثم التهجد طويلاً ، ثم الهجود قليلاً .
فإذا طلع الفجر الكاذب خرج إلى المسجد يهدج تحت الجدران ،
وعينه تبصان في حلك الظلام بصيص الجباب ؛ فإذا لقي في بعض
الطريق حماراً أو عجلاً أو خروفاً أفلت من الخطيرة ، امتطاه أو قاده
ثم انطلق به حيثاً في هودى الليل إلى أقرب (مركز) من
مراكز المصروف فيتركه هناك ليصرفه ويضيفه إلى حسابيه .
ثم يعود إلى القرية وقد هتك الصباح ستر الظلام ، فيأوى إلى بيته
ندمان على أن فاتته صلاة الفجر مع الإمام !

وفي ليلة نادية من ليالي الحاق خرج المتعبد القانت على عادته
يريد المسجد . وكان الناس قد فطنوا إلى فقد الصغار من مواشيهم
فأغلقوا الزرائب وأحكموا الإغلاق . فلما أرسل عينيه الثاقبتين
في الخرائب والأجران فلم تقم على حيوان مهمل أو متاع متروك ،
أخذ يهود في مشيه ثم وقف يفكر . وكانت نفسه التوية قد
استهواها الظلام والسكون فعرض عليها الشر وعصفت بها المغامرة ،
فرجع إلى داره وأخذ معمولاً وعتلة ثم انحط من بعض السطوح
على دار العمدة ثم شرع يفتق الجدار عن عجل السامري

دُهم الشيخ في السحر وسيق في الصباح إلى مركز
البوليس محاول أن يدحض التهمة عن نفسه بانخراجه منته
وايضاض شعره وارتعاش يده فلم يوفق

ودخل المجرم السجن أشوق ما يكون إليه ، ويدد الحلاق
على أرضه الخشنة الفراء ، خُصل لحيته الكثيفة البيضاء ؛ ثم
لبث فيه مالم يلبث ، وخرج للناس يسلط عليهم التأمم ، ويزرع بينهم
الضغائن ، ويدبر فيهم المكائد ، حتى سولت له نفسه بالأمس أن
يخزن قنحه قبل أن تأخذ الحكومة نصيبها للفروض منه ، فتجاهل
السلطة ، وتحدى العمدة ، وضرب الحارس . ثم بات هو وأهله
في سجن (المركز) ، ثم قدموا في الصباح جميعاً إلى المحكمة العسكرية !
تلك صورة من صور الريف الكريهة قدمناها مصغرة إلى
المشتغلين بعلم النفس الجنائي لعلهم ينتهزون هذه الفرصة قبل أن
تفوت ، فيدرسون هذا الرجل العجيب قبل أن يموت !

روى الزباني

(الصورة)

فكان يخدم أولئك في تدبير الجرائم ، ويخدم هؤلاء في إعداد
الولائم . وهو في غضون هذا المهدي (التحضيرى) كان لا يفتأ
يعرن ملكاته الإجرامية لحسابه الخاص ، فكان يسرق من البيوت
الآنية والثياب ، ومن الحقول القطن والذرة ، حتى صار في حد
الرجال ، فعد من ذويان القرى وغربان الأسواق ؛ فكل جرعة له
فيها يد ، وكل سرقة له منها نصيب !

وكانت مزيجته بين اللصوص التجسس والاحتيال والمفاوضة
وإخفاء المروق وتعمية الأثر ، لأنه كان ضئيل الخلق فلا يرهب
بمنظره ، ضعيف القوة فلا يفتنى بعضله . ثم تقام شره واستطار
أذاه ، فكان لا يقع إلا على منكر ، ولا يتقلب إلا في معصية .
غير أن إجرامه ظل من النوع الخفير لضعف بنيته وضعة بيته ،
فلم يستطع أن يكون رئيس منسرفرض الأتاوة بالسطوة ، ويستغل
اللصوص بالنفوذ ؛ إنما كان أكبر همه أن يسطر في الليل على
أرزاق الأراذل ، ويتدسس في النهار إلى أموال العميان ، حتى
انقضت شببته وكهولته على حال متصلة من الإثم لم تسكن
جوارحه في خلاها عن الشر إلا وهو مجروح في مستشفى ،
أو مطروح في سجن . كل ذلك ولم يدخل في ملكه عقار ،
ولم يجتمع في جيبه نقد ، ولم يبت في داره قوت

فلما قيده الكبر وحطمه ، وعممه الشيب ولثمه ، أصبح
يحكم السن عاجزاً عن هب الجدار وتسلق الدار ، فأرسل لحيته شبراً
تحت ذقنه ، ثم ضخم المهابة ، وبيض الجلباب ، وأمسك المسبحة ،
ومشى في الأزقة مشية الوقار والتؤدة ، يتمم بالأدعية ، ويجهر
بالتحيات ، ويواظب على الصلوات ، ويجلس على المصاطب يتحسس
الأخبار ، وينسقط الأسرار ؛ فإذا وقف على خلاف أو خصومة
بين والد وولده ، أو بين أخ وأخيه ، أو بين صديق وصديقه ،
أو بين زوج وزوجه ، أندس إليهما بالإغراء ، وسى بينهما
بالتميمة ، وحمل هذا على ذلك ، حتى تقع الفرقة أو تحل الكارثة .

فإذا انتهى الخلاف إلى المحكمة ، وسوس للمتخاصمين أو لأحدهما
بالحيل التي تطمس الحق أو توسع الخصومة أو تمرقل القضية ؛
لأنه يزعم لنفسه العلم بالقانون والمرافعات لطول ما وقف أمام
القضاء وعاش بين البوليس . أما إذا خذله الشيطان وتقلب السلام
استفزز بالسباب حمية بعض الشباب فيضربه ، ثم تكون الترضية
أو تكون القضية . فإذا تمدد الدس وتحاماه الناس عمد إلى قطعة
يتروكة مما يملك الغير فاحتلها واستغلها ، فتنشب بينه وبين المالك